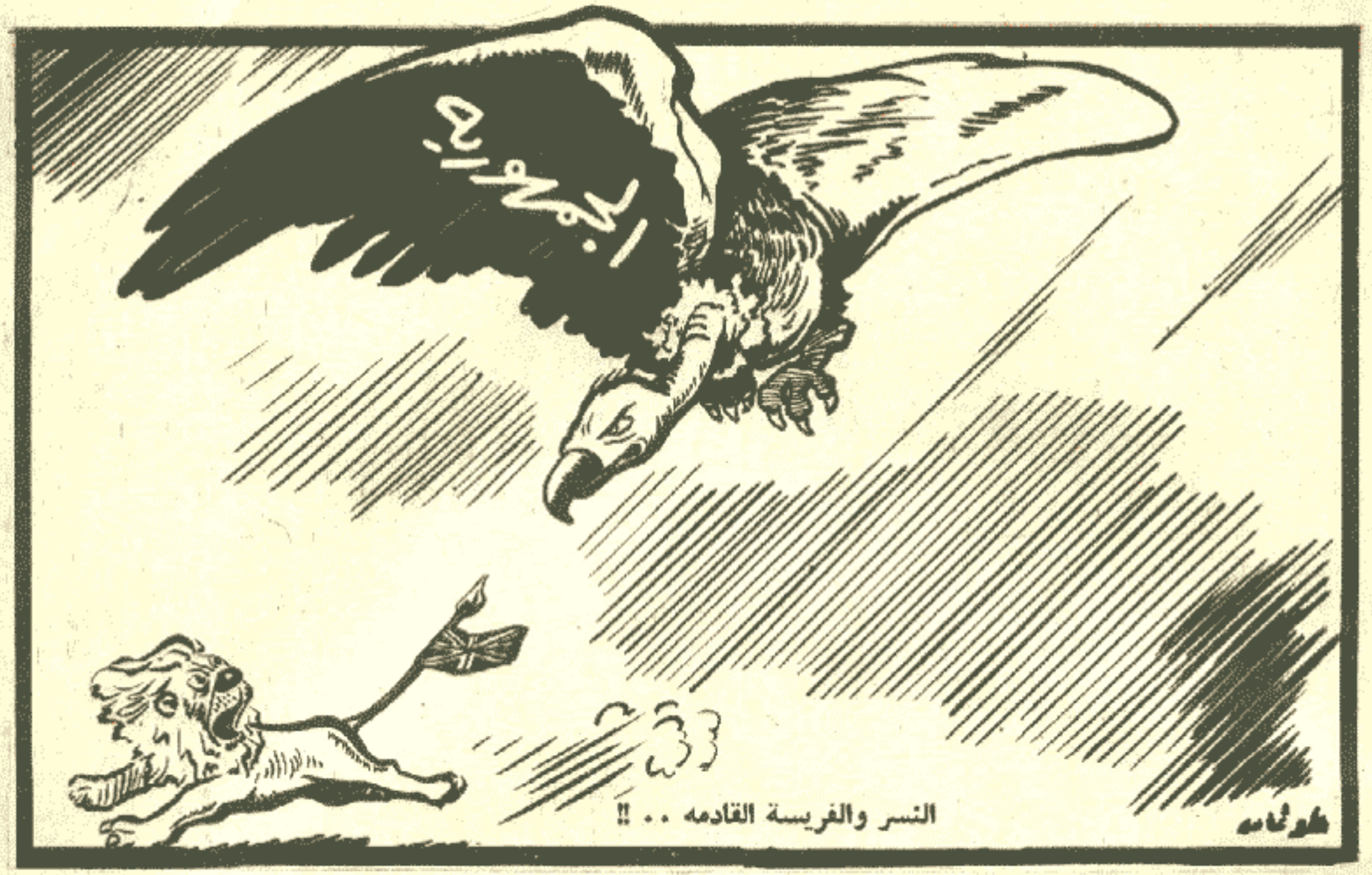

النسر والفريسة القادمه .. !!

طوخى

هذه هى الجمهورية

بقلم أنور السادات

احتفلت مصر بالعيد الاول لاعلان الجمهورية ..

انها عبارة قصيرة ولكن ما أعظم مدلولها ومعناها !!

فهى تنطوى على تحقيق اضخم امل كان يراود احلام المصريين جميعا ، وكان مجرد امل تنطوى عليه الصدور ، دون ان يجرؤ امرؤ على ان يتحدث به فى السر او فى العلن . وقد ظل هذا الامل حبيسا فى القلوب والصدور . مستترا تحت الجوانح حقبة طويلة من الزمن ، الى ان قامت الثورة منذ عامين فحققته بعد اقل من عام من قيامها .

كان مجرد ذكر « الجمهورية » كفيلا بان يرسل ذاكرها الى غيابات السجون وان يشتت اسرته ، وان يحول بينه وبين سبيل الرزق والحياة

كانوا يقولون ان الامة هى مصدر السلطات جميعا ، يقولونها بالسنتهم تمويها وتضليلا ، فاذا ما ابدت هذه الامة رغبتها فى اختيار اسلوب خاص من اساليب الحكم ، عاقبوها على استعمال سلطتها بالتنكيل بكل مجاهد حر الراى من ابنائها

كانوا يحيطون الملك والملكية بسياج قوى من الحماية ، ويفرضون على الامة الاعتراف بان النظام الملكى هو خير نظم الحكم .. كان الملكية نظام انزل من السماء فلا تبديل له ولاتغيير حتى اذا ما احست البلاد بان الملكية فيها قد صارت ضربا من ضروب الاستعباد والاذلال ، ولونا بغيضا من الوان الحكم الفردى الديكتاتورى المطلق وأرادت أن ترفع عن كاهلها هذا الاستعباد ، وان تمحو عن جبينها هذا الاذلال ، نشط اذناب الملك والملكية والمنتفعون من وراء هذه الملكية القاسية الظالمة ، نشطوا الى محاربة الامة ، والى اخضاعها بكل وسيلة فاجرة قاهرة من وسائل العسف والطغيان

واليوم تتلفت البلاد فلا تجد فى « القصر الملكى السابق » طاغوتا يريد ان تعنو له الوجوه والاعناق، بل يجدون رجالا ليس له من الحول ولامن الطول الا ماشاءت الامة ان يكون له، وهو ان شاءت ابقته فى مكانه ، وان شاءت اقصته عن هذا المكان .. وليس فى كراسى الحكم غير نفر ليس لواحد منهم ضيعة ولاقصر وليس على ابوابهم حجاب وسدنة . وليس من حولهم انصار واقارب يتجاذبون المنافع والمغانم ، وليس لاحد منهم سماسرة منبثون فى الشركات والمؤسسات ينهبون له ولانفسهم ..

هذه هى الجمهورية التى كانت امل المصريين وحلمهم الجميل الذى حققته الثورة . لقد اصبحت اليوم حقيقة ضخمة ، ولن يتوانى اى مصرى حر عن ان يبذل فى سبيل بقائها ومجدها كل ما يملك من روح ، ودم ، ومال